٥٥٥

لبيس بانفلاق الصبح البسم العلو العبران البين يكون حبنين كالماور والاختفا
لانه نعمة مهداة للمومنين ورحمة مرسلة للعالمين ولا المهين بفتح الميم
من المهانة وهي الحقارة والضعف اي ما كان حقيرا ذميما بل كان مجتمعا
معظما لمن اعجبنا بغشا لمن انوار الوقار والمهابة والجلالة ما تقر معقد
مرابض الجبابرة ويخضع عند رؤيته جبابرة الاعراب وتنزل الحكمة عظماء الملوك
مقال صلى الله عليه وسلم منزلا ضد المومنين متكبرا على الكافرين وفي ايتنى التقرد
مقامه بذا الاعلى من التصا به من المومنين مقال اذلة على المومنين اعزة على الكافرين
وقال اشدا على الكفار رحماء بينهم وراجع قوله ما تقدم من رواية ابي هريرة ما
به مرية تنجز ولا المهين بفتح الميم لا بهانة اي لا يهين ولا يبغي احدا من الناس يعظم
النعمة وان دقت اي لا يستصغر شيئا من نعم الله سبحانه وان كان صغيرا لو
ولا يحتقره فان القليل من الجليل جليل كما قيل
قليل منك يقنعني ولكن … قليلك لا يقال له قليل
ولا ينبغي الشكر من لا يشكر القليل بل كان يقوم بتعظيمها فوالحق تعالى وشكره
ومعلا بحجها به من قال زاد لا يذم منها شيئا لما عرف من شهود عظمة المنعم
بها المستلزم لعظمة النعمة بعد اين انواعها مثال يجمع بين نعم المرزقة ونعمة
جميع انواع النعمة غير انه لم يكن يذم ذواقا اسم لا يذاق من ماكول
او مشروب ومن اما اشتمل قوله لا يذم منها شيئا وانما خصه بالذكر لقوله لم
ولا يمدحه فلانه ينفي به ما يتوهم من قوله بعظم النعمة من انه يمدح الطعام والشراب
فاخبر انه لا … النعمة وحض النعمة …
بنعمة الله تعالى …

والشيء ما

١٨٥

والشيء والنهمة وحاصل الطلاق انه كان يعظم جميع نعم الله تعالى ولا يذم
شيئا منها لانه لا يشتغل بنوع الماكول والمشروب لانه يسعى من المشغل
اليه لما لا يشتغل بذمه لانه من اعظم نعم الله عليه وبابه هذا المعنى تتميم
الخلق في قول علي رضي الله عنه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها وفي نعت
النعمة ولاما كان لها ما لا يدفعه في الغضب جاء بها وما لها وكل ما له تعلق
بها لعدم اعتنائه بها ونظره الى تحقيرها وسرعة فنائها وكثرة
عذابها وخسة شركائها فلا يبالي بها بل بلاء فيها وانما قول ابن حجر
ومن تبعه وكيف تغضبه ومن ما خلق لها اي للتمتع بلذاتها بل هذا ابن
الفاني والانشاد المسنون لتشريع وتكميل ما لا غنى له عن الكمال والشجاعة
فيه ومن النفي العذاب والتكال هو … مبنى على ان ما في قوله وما
كان لها نافيه وروايته ولاما كان لها تدل على انها موصولة فاذا تعدي الحق
بصيغة المجهول اذا تجاوز احد الحق لم يقم لغضبه اي لم يدفع غضبه ولم يقاومه
شيء من المقيل المنازعة في الحق والعلاج حتى ينتصر له اي ينتقم للحق بما
لا انه صلى الله عليه وسلم بعث امرا بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يقر احدا
على منكر ولا سكتت فيه حرمة على ما يبعد عن الحق ولا يجاوزه لا يغضب لنفسه
ولو نفرط في حقها بالقول والفعل من اجلاف العرب او من بعض المنافقين
ولا ينتصر لها بل يقابل بالحلم والعفو اخذا بقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وفي نسخة ان شاء الله تعالى … عن قول عائشة
رضي الله عنها لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقولها ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط … من حرم الله الفضائل

Copyright © King Saud University